بالنصب على ان الاسم السوأى وان كذبوا على الوجوه المذكورة الله يبدؤ الخلق ينشئهم ثم
يعيده ثم يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء والعدول الى الخطاب للمبالغة فى المقصود
وقرأ ابو بكر وابو عمرو وروح بالياء على الاصل ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
يسكتون متحيرين آيسين يقال ناظرته فابلس اذا سكت وايس من ان يحتج ومنه الناقة المبلاس
التى لا ترعو وقرئ بفتح اللام من ابلسه اذا اسكته ولم يكن لهم من شركائهم ممن اشركوهم
بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله ومجيئه بلفظ الماضى لتحققه وكانوا بشركائهم
كافرين يكفرون بالهتهم حين يئسوا منهم وقيل كانوا فى الدنيا كافرين بسببهم وكتب فى
المصحف شفعؤا وعلمؤا بنى اسرائيل بالواو والسوأى بالالف اثباتا للهمزة على صورة الحرف
الذى منه حركتها ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون اى المؤمنون والكافرون لقوله
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة ارض ذات ازهار وانهار يحبرون
يسرون سرورا تهللت له وجوههم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة
فاولئك فى العذاب محضرون مدخلون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد فى السموات والارض وعشيا وحين تظهرون اخبار فى معنى
الامر بتنزيه الله والثناء عليه فى هذه الاوقات التى تظهر فيها قدرته وتجدد فيها
نعمته او دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه واستحقاقه الحمد
ممن له تمييز من اهل السموات والارض وتخصيص التسبيح بالمساء والصباح لان اثار القدرة والعظمة
فيهما اظهر وتخصيص الحمد بالعشى الذى هو اخر النهار من عشى العين اذا نقص نورها والظهيرة
التى هى وسطه لان تجدد النعم فيها اكثر ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله
وله الحمد فى السموات والارض اعتراضا وعن ابن عباس ان الاية جامعة للصلوات الخمس تمسون

صلوة المغرب

صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر ولذلك
زعم الحسن انها مدنية لانه كان يقول كان الواجب بمكة ركعتين فى اى وقت اتفقت وانما
فرضت الخمس بالمدينة والاكثر انها فرضت بمكة وعنه عليه السلام من سره ان يكال له بالقفيز
الاوفى فليقل فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الاية وعنه عليه السلام من قال حين
يصبح فسبحان الله حين تمسون الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاته فى ليلته ومن قال حين
يمسى ادرك ما فاته فى يومه وقرئ حينا تمسون وحينا تصبحون اى تمسون فيه وتصبحون فيه
يخرج الحى من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحى
النطفة والبيضة او يعقب الحيوة الموت وبالعكس ويحيى الارض بالنبات بعد موتها
يبسها وكذلك ومثل ذلك الاخراج تخرجون من قبوركم فانه ايضا تعقيب الحيوة بالموت
وقرأ حمزة والكسائى بفتح التاء ومن اياته ان خلقكم من تراب اى فى اصل الانشاء لانه خلق اصلهم
منه ثم اذا انتم بشر تنتشرون ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين فى الارض ومن اياته
ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لان حواء خلقت من ضلع ادم وسائر النساء خلقن من نطف
الرجال او لانهن من جنسهم لا من جنس اخر لتسكنوا اليها لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية
علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم اى بين الرجال والنساء او بين افراد الجنس
مودة ورحمة بواسطة الزواج حال الشبق وغيرها بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش
او بان تعيش الانسان متوقف على التعارف والتعاون المحوج الى التواد والتراحم وقيل المودة كناية
عن الجماع والرحمة عن الولد كقوله ورحمة منا ان فى ذلك لايات لقوم يتفكرون فيعلمون ما
فى ذلك من الحكم ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم بان علم كل صنف
لغته او الهمه وضعها واقدره عليها او اجناس نطقكم واشكاله فانه لا يكاد تسمع منطقين متساويين

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)